وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ/ماجستير حديث

أوربا وثورات عام ١٨٣٠ م

اعداد
الأستاذ الدكتور
ليث محمد ابراهيم

العام الدراسي
٢٠٢٥/٢٠٢٦

المقدمة:

تُعدّ ثورات عام ١٨٣٠م من أبرز الأحداث التي شهدها التاريخ الأوروبي الحديث، إذ شكّلت موجةً ثوريةً عارمةً اجتاحت القارة الأوروبية من غربها إلى شرقها، وأطاحت بعروش ملكية راسخة، وزعزعت نظام التوازن الدولي الذي أرساه مؤتمر فيينا عام ١٨١٥م. فقد أسفرت هذه الثورات عن تحولات جذرية في الخارطة السياسية الأوروبية، وأعادت رسم حدود الصراع بين مبادئ الرجعية والمحافظة من جهة، ومطامح الليبرالية والقومية من جهة أخرى.

الخلفية التاريخية والسياسية لأوروبا قبيل ثورات ١٨٣٠

نظام فيينا ومرحلة الرجعية الأوروبية .

في أعقاب هزيمة نابليون بونابرت عام ١٨١٥م، اجتمعت القوى الأوروبية الكبرى في مؤتمر فيينا بقيادة المستشار النمساوي كليمنس فون مترنيخ، بهدف إعادة رسم خريطة أوروبا السياسية وإرساء نظام دولي جديد يقوم على مبادئ الشرعية والتضامن والتوازن. وقد خرج المؤتمر بقرارات جوهرية أعادت الأسر الملكية القديمة إلى عروشها، وضمنت إعادة رسم الحدود بما يخدم مصالح القوى الكبرى، وأسست تحالفاً مقدساً بين روسيا والنمسا وبروسيا لمواجهة أي حركة ثورية مستقبلية.

أفضى هذا النظام إلى تكريس الرجعية السياسية وإعادة الأنظمة الملكية المطلقة، وقمع أي محاولة للإصلاح السياسي أو التغيير الدستوري. وقد جسّد مترنيخ هذا التوجه حين أعلن أن مهمته الأساسية هي إطفاء الحرائق الثورية أينما اشتعلت. غير أن هذا الضغط المتواصل على الشعوب الأوروبية كان يُراكم في باطنه طاقةً ثوريةً هائلة، لم تلبث أن تفجّرت عام ١٨٣٠م.

القوى المحافظة والتيارات الليبرالية والقومية .

في مواجهة الرجعية الأوروبية، نشأت تيارات فكرية وسياسية راديكالية مناهضة لها، أبرزها: التيار الليبرالي الذي طالب بإرساء الحكومات الدستورية وضمان الحريات الفردية، والتيار القومي الذي سعى إلى تحقيق وحدة الشعوب ذات اللغة والثقافة المشتركة في كيانات سياسية مستقلة، فضلاً عن التيارات الديمقراطية الأكثر تطرفاً التي رفضت الملكية كنظام حكم أصيل.

تمثّلت إرهاصات الانفجار الثوري في موجة أولى عام ١٨٢٠ - ١٨٢١م شهدت ثورات إسبانيا والبرتغال والنابولي واليونان، وإن أُجهضت معظمها بتدخل الدول الكبرى. ثم جاءت موجة ١٨٣٠م أكثر اتساعاً وأعمق تأثيراً، إذ أطاحت بعروش راسخة وأرست مبادئ دستورية جديدة

ثورة ١٨٣٠ في فرنسا

في ١٦ سبتمبر عام ١٨٢٤ توفي ملك فرنسا لويس الثامن عشر، فخلفه شقيقه الكونت دارتوا باسم شارل العاشر.

كان شارل العاشر من أشد أنصار الملكية المطلقة، ومؤيدًا قويًا للكنيسة الكاثوليكية، واعتقد أن تعاونه مع رجال الدين سيمكنه من تثبيت سلطته

لكن اعتلائه العرش كان تمهيدًا لاندلاع ثورة جديدة في فرنسا بسبب تمسكه بآرائه الاستبدادية وعدم مراعاته لمطالب الشعب.

استعان بالسياسي جول دو بولينياك المعروف بميوله المحافظة وعينه رئيسًا للوزراء، ولم يقم بدعوة البرلمان للانعقاد مما زاد التوتر.

اتجه نحو تعزيز الحكم الملكي المطلق وقام بتقييد الحريات السياسية والثقافية، وحكم دون الاعتماد على البرلمان.

وفي السياسة الخارجية حاول إبعاد أنظار الشعب عن مشاكله الداخلية، فأرسل حملة عسكرية عام ١٨٣٠ لاحتلال الجزائر بهدف إحياء التوسع الفرنسي.

وقد زاد نجاح هذه الحملة من ثقته بنفسه وفي النهاية أصدر مراسيم ملكية من قصر سان كلو في ٢٠ تموز ١٨٣٠، والتي نصّت على تقييد حرية الصحافة، وحلّ البرلمان، وتعديل قانون الانتخابات بما يخدم مصالح ملاك الأراضي.

وقد أثارت هذه المراسيم غضب المعارضة والشعب، مما أدى إلى اندلاع ثورة يوليو ١٨٣٠.

وكان من أهم أسباب هذه الثورة سياسة شارل العاشر الاستبدادية وتحالفه مع رجال الكنيسة، وسعيه لإعادة المجتمع الفرنسي إلى أفكار العصور الوسطى.
كما أن زيادة وعي الشعب الفرنسي وتحوله نحو مجتمع علماني جعله يرفض عودة نفوذ الكنيسة إلى الحياة العامة.
ومن الأسباب أيضًا قيام شارل العاشر بتعطيل البرلمان وإصداره مراسيم دون الرجوع إليه، إضافة إلى فرض القيود على الصحافة ومنعها من التعبير بحرية.
وقد حظيت الثورة بدعم المثقفين الفرنسيين، كما ساندها عدد من كبار رجال الدولة مثل تاليران ولافاييت، مما ساهم في نجاحها..

أحداث ثورة ١٨٣٠ في فرنسا

ثار الشعب الفرنسي ضد الحكومة الملكية بعد أن أصدر الملك شارل العاشر مراسيم تقيد الحريات، وخاصة حرية الصحافة، وحل البرلمان، وتعديل قانون الانتخابات لصالح ملاك الأراضي. أثارت هذه المراسيم غضب الشعب والمعارضة، فقامت الصحافة بدور كبير في نشر الوعي الوطني والدعوة إلى مقاومة الحكم الاستبدادي. نزل الطلاب والعمال إلى الشوارع، وأغلقت المصانع، واندلعت المواجهات مع الجنود، كما تضامن بعض أفراد الجيش مع الثوار. تم رفع العلم الفرنسي ثلاثي الألوان، واتفقت الجماهير مع الجمعيات العمالية على اللجوء إلى العصيان المسلح، وتم توزيع الأسلحة على الناس. وخلال الأيام الثلاثة المجيدة (٢٧–٢٨–٢٩ يوليو ١٨٣٠) سيطر الثوار على باريس واحتلوا قصر التويلري. حاول الملك التراجع عن قراراته، لكن الثوار أصروا على خلعه، فهرب إلى بريطانيا بعد أن أصبحت حياته في خطر، وتولى الحكم لويس فيليب من أسرة أورليان، وبذلك انتهى حكم أسرة البوربون في فرنسا.

نتائج ثورة ١٨٣٠ في فرنسا

.أدت الثورة إلى سقوط حكم الملك شارل العاشر وفراره خارج البلاد
.قيام نظام ملكي دستوري قائم على أسس أكثر ديمقراطية
.انتقال السلطة من أسرة البوربون إلى أسرة أورليان بعد تولي لويس فيليب الحكم
أكدت الثورة على مبادئ الحرية الدستورية وساهمت في معالجة بعض المساوئ
.الاجتماعية التي ظهرت بعد ثورة ١٧٨٩
أصبحت فرنسا مركزًا لدعم حركات التحرر القومي في أوروبا، وساهمت الصحافة
.في نشر الأفكار الثورية
كان للثورة تأثير كبير على أوروبا، إذ اعتُبرت ضربة لنظام مؤتمر فيينا لأنها
.أسقطت أحد الأنظمة الملكية المحافظة
.أدت الثورة إلى اندلاع حركات قومية في عدة دول أوروبية
كانت الثورة ذات طابع ليبرالي وقومي وأسهمت في انتشار الفكر القومي والليبرالي
.في القارة

الثورة في إيطاليا

كانت شبه الجزيرة الإيطالية في مطلع القرن التاسع عشر تُشبه "قطعة جغرافية" لا دولةً موحدة، إذ كانت مقسّمةً إلى عدد من الإمارات والممالك المتفرقة، أبرزها: مملكة سردينيا-بييمونت في الشمال الغربي، ومملكة لومباردي-فينيتو الخاضعة للنفوذ النمساوي المباشر، وإمارات وسط إيطاليا كتوسكانا وبارما وموديا التابعة بصورة غير مباشرة للنمسا، والولايات البابوية في وسط شبه الجزيرة، ومملكة نابولي وصقلية في الجنوب.

وكانت النمسا بمثابة القوة الهيمنة الأولى على شبه الجزيرة، تُحكم قبضتها على المنطقة عبر سيطرتها المباشرة على لومباردي-فينيتو، وتدخّلها في شؤون الإمارات الأخرى. وقد عمل مترنيخ جاهداً على إبقاء إيطاليا مجرّد "تعبير جغرافي" على حد وصفه الشهير، ومنع أي محاولة لتوحيدها. وكانت هذه الحال السياسية المُزرية مصدر سخط ومرارة للنخب الإيطالية المتنوّرة.

دور جمعية الكاربوناري وحركة الثورة .

في مواجهة هذا الواقع المُحبط، نشأت جمعية "الكاربوناري" السرية (أي صانعو الفحم)، وهي منظمة سياسية ثورية سرية نشأت في جنوب إيطاليا في مطلع القرن التاسع عشر، واتّسعت انتشاراً لتشمل معظم أرجاء شبه الجزيرة. ضمّت الجمعية في صفوفها الضباط والمحامين والتجار والمثقفين الساخطين على الأوضاع، وكانت تهدف إلى استقلال إيطاليا من القبضة الأجنبية وتوحيدها في دولة دستورية.
بعد أن أشعلت الثورة الفرنسية فتيل التغيير، اندلعت الانتفاضة في دوقية مودينا ودوقية بارما في فبراير ١٨٣١م، ثم امتدت إلى الولايات البابوية. وقد أعلن الثوار في هذه المناطق إسقاط سلطات الأمراء المدعومة أوروبياً، وشكّلوا حكومات مؤقتة أعلنت المبادئ الدستورية. غير أن الثوار في إيطاليا واجهوا معضلة استراتيجية أساسية تمثّلت في افتقارهم إلى القيادة الموحدة والتنسيق الكافي بين مناطق الانتفاضة.

نتائج الثورة الإيطالية وتداعياتها

كان مصير الثورة الإيطالية أشد وطأةً مقارنةً بنظيرتها الفرنسية؛ إذ سارعت النمسا إلى التدخل العسكري المباشر، فأرسلت جيوشها لإخماد الانتفاضات في مودينا وبارما والولايات البابوية، وأعادت الأمراء إلى عروشهم. وكان العامل الحاسم في الفشل هو الإحجام الفرنسي عن دعم الثوار الإيطاليين، إذ أحجم لويس فيليب عن التدخل خشية صدام مع النمسا.
ورغم إخفاق الثورة في تحقيق أهدافها المباشرة، فإنها أسهمت مساهمةً نوعية في تغذية الوعي القومي الإيطالي وترسيخ مفهوم الريسورجيمنتو (النهضة الإيطالية)، وأسهمت في تكوين جيل من الثوار الشباب لذين واصلوا النضال حتى تحقيق الوحدة الإيطالية عام ١٨٦١م. ولعلّ أبرز ثمار هذه المرحلة هو بروز زعامة جوزيبي مازيني الذي أسس حركة "إيطاليا الفتاة" في تموز عام ١٨٣١م